عناصر المقاومة في شعر معاذ الجنيد

المدرس المساعد
علاء عباس محمد حمد
المديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء المقدسة
Virjin20099@gmail.com

Elements of resistance in the poetry of Muadh al-Junaid

Assistant Teacher
Alaa Abbas Muhammad Hamad
General Directorate of Education in Karbala Governorate

الملخص:-

المقاومة تعني النضال بمواجهة الظلم والاستبداد والاحتلال لنيل الحرية ورفع الطغيان، ويمكن تحقيق المقاومة عبر القيام بالفعل أو ما يمكن تسميته بالأداء الإيجابي أو أنه يمكن التزام الأداء السلبي أو السلمي، وتختلف صورة فعل المقاومة انطلاقاً من ظروف كل شعب أو امكاناته.

إن أدب المقاومة قديم قدم الإنسان والأدب، ويمكن القول إنه بدأ منذ أن أصبح الأدب يخدم قضايا الأرض والناس، ويكتسي أدب المقاومة أهميته، فهو يسير جنباً إلى جنب مع المقاومة المسلحة، بل إنه في بعض الحالات يكون هو الفتيل الذي يشعل نيران البنادق. وتعدُّ مقاومة المحتل حسب الأعراف الدولية من الحقوق الأساسية للإنسان، وهي رد فعل طبيعي اتجاه الاحتلال وتصرفاته العدوانية، وإذا كان هناك إجماع عالمي شعبي على حق الشعوب في تقرير مصيرها والدفاع عن أرضها فإن أغلب حكومات العالم المتقدم تكيل بمكيالين في هذه النقطة فتعطي هذا الحق للجميع إلا للشعب المحتل الذي لا زال تحت نير الاحتلال. وإذا كان الاحتلال قد أفرز عدة مظاهر للمقاومة المسلحة فإنه دفع الكتاب والأدباء والشعراء للانخراط في المقاومة بالكلمة أو السلاح، وهذا ما يعرف بأدب المقاومة.

الكلمات المفتاحية: المقاومة، الشعر، الالتزام، الحوار

Abstract:

Resistance means the struggle against injustice, tyranny, and occupation to achieve freedom and end oppression. Resistance can be achieved through action, or what might be called positive performance, or it can be achieved through passive or peaceful performance. The form of resistance varies depending on the circumstances and capabilities of each people.

Resistance literature is as old as humanity and literature. It can be said that it began when literature began to serve the causes of the land and the people. Resistance literature is important because it goes hand in hand with armed resistance; in some cases, it is even the fuse that ignites the flames of the guns. According to international norms, resisting an occupier is considered a basic human right and a natural reaction to occupation and its aggressive actions. While there is a global popular consensus on the right of peoples to self-determination and the defense of their land, most governments in the developed world apply double standards on this point, granting this right to everyone except the occupied people, who remain under the yoke of occupation. While the occupation has produced several forms of armed resistance, it has also pushed writers, authors, and poets to engage in resistance with words or weapons, and this is known as resistance literature.

Keywords: resistance, poetry, commitment, dialogue.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في دراسة عناصر المقاومة في شعر معاذ الجنيد؛ وهي تتخذ عدة أشكال أهمها المقاومة الثقافية والسياسية والمسلحة. ويعد أدب المقاومة شكلاً من أشكال المقاومة الثقافية، ومنه فهو جزء من المقاومة بمفهومها الواسع. ويمكن القول إنه الأدب الملتزم بقضية الوطن والشعب والرافض للعدو والثابت في وجهه، وهو الأدب الذي يسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في نصرة قضية عادلة.

هدف البحث:

يروم البحث دراسة عناصر المقاومة في شعر معاذ الجنيد، وتجلياتها في نصوص الشاعر المقاوم معاذ الجنيد، وأسلوبه الخاص، وتناصه مع التراث الديني والشعري، والاقتباس من القرآن. ومادامت المقاومة والثبات ضد الاضطهاد والطغيان تعد أحد الفصول المشتركة في المجتمعات، فمن الضروري دراسة هذه المسألة في أعمال الشعراء الذين ربطوا القول بالفعل وتحولوا إلى أيقونة نموذجية تحتذى، وعلى رأس هؤلاء الشاعر اليمني معاذ الجنيد بتجربته الفريدة والمهمة.

أسئلة البحث:

- ما مفهوم المقاومة لغة واصطلاحاً؟
- كيف تجلت المقاومة وشعر البطولة الوطنية اليمنية؟
- ما علاقة المقاومة بالتراث الشعري والديني والقرآني؟
- كيف تم تفعيل أنموذج البطل القائد في تجربة الجنيد الشعرية؟

الدراسات السابقة:

لقد تطرق العديد من الدراسات لموضوع أدب المقاومة، ومن أهمها:

- **أدب المقاومة في فلسطين** المحتلة ١٩٤٨-١٩٦٦، غسان كنفاني، أصدره سنة ١٩٦٦ وقد قسمه إلى ثلاثة فصول، تناول الفصل الأول أدب المقاومة بعد الكارثة أي نكبة ١٩٤٨،

وتناول الفصل الثاني البطل العربي في الرواية الصهيونية مقابل أدب المقاومة، أما الفصل الثالث فقد عرض فيه نماذج من شعر المقاومة لمجموعة من الشعراء أهمهم توفيق زياد، ومحمود درويش، وسميح القاسم.

- **الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال ١٩٤٨-١٩٦٨، غسان كنفاني**، والذي أصدره سنة ١٩٦٨، وقد تطرق فيها إلى الوضع الثقافي لعرب فلسطين المحتلة، وأدب المقاومة الفلسطيني، ونماذج من الشعر والقصة والمسرحية.

- **أدب المقاومة، غالي شكري**، وقد قسّمه إلى ثلاثة أقسام: تحدث في القسم الأول عن بطل المقاومة في التراث الشعبي، وفي القصة والرواية، وفي القسم الثاني تحدث عن البطولة في المسرح العربي، وفي القسم الثالث تحدث عن البطولة في شعر المقاومة العربية.

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي؛ عبر تتبع عناصر المقاومة في نصوص الشاعر معاذ الجنيد ووصفها وتحليل دلالتها، وكشف مضمرات النص ورموزه الفنية التي بنى عليها الشاعر المقاوم رؤيته المقاومة.

مفهوم المقاومة لغة واصطلاحاً:

المقاومة لغة تفيد المدافعة كالمنازلة، وهي مشتقة من الفعل قاوم من القيام، والقيام نقيض الجلوس يقال: قام يقوم قوماً وقياماً، وقومة، والقيام يعني النهوض بالأمر، وقاومه فاعله من القيام، ويقال ما زلت أقاوم فلاناً في هذا الأمر؛ أي أنازله. (ابن منظور، ١٩٨٥: مادة قوم).

ترتبط المقاومة في اللغة بالقيام بعزيمة، فقد جاء في المقاييس لابن فارس: "القاف والواو والميم أصلان صحيحان، يدل أحدهما على جماعة ناس، وربما استعير في غيرهم. والآخر على انتصاب أو عزم... وأما الآخر فقولهم: قام قياماً، والقومة المرة الواحدة، إذا انتصب. ويكون قام بمعنى العزيمة، كما يقال: قام بهذا الأمر، إذا اعتنقه". (ابن فارس، ١٩٧٩: ٤٣). والمقاومة صفة من صفات العزة والكرامة؛ فقد قال العسكري في الفروق:" وقد قيل الذلة الضعف عن المقاومة ونقيضها العزة وهي القوة على الغلبة". (العسكري، د.ت: ٢٥١).

وتدل المقاومة على المصارعة والمواجهة فقد جاء في الصحاح: "وقاومه في المصارعة وغيرها. وتَقاوَموا في الحرب، أي قامَ بعضُهم لبعض". (الجوهري، ١٩٨٧: ٢٠١٧). وترتبط الصيغة الصرفية للمقاومة(المفاعلة) بعدة دلالات منها المشاركة فتكون المقاومة فعلاً يقابل فعلاً آخر.

ويرتبط مفهوم المقاومة في الاصطلاح بمواجهة المحتل والدفاع عن الأرض، فهي "عمل مشروع لتحرير الأرض والبلاد والسكان من الاحتلال"، (الدحلة، ٢٠٠٦: ١٢٥) وهذا يتناسب مع المعنى اللغوي المرتبط بالوقوف والقيام والعزيمة، فالمقاوم يقف بعزة وعزيمة في وجه المحتل دفاعاً عن نفسه وعرضه وأرضه. وتتخذ المقاومة شكلين اثنين: مقاومة مسلحة ومقاومة سلمية، وهي بدورها تشمل عدة أشكال كالمقاطعة، والمظاهرات، ونشر القضية وتوضيحها إعلامياً، والعمل السياسي والديبلوماسي، والأدب شعره ونثره والفن والثقافة بشكل عام. وهناك العديد من المصطلحات المتداخلة مع المقاومة منها: الجهاد، والكفاح المسلح، وحركات التحرير. وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم المقاومة قد يتوسع ليشمل مقاومة الطغيان والاستبداد والقهر والظلم والأهواء والانحلال الأخلاقي.

والمقاومة في معناها الواسع هي الرفض والتمسك الصلب بالجذور والمواقف، (كنفاني، ٢٠١٥: ٩) وهي تتخذ عدة أشكال أهمها المقاومة الثقافية والسياسية والمسلحة. ويعد أدب المقاومة شكلاً من أشكال المقاومة الثقافية؛ فهو جزء من المقاومة بمفهومها الواسع. وإذا أردنا أن نعرّف أدب المقاومة فيمكن القول إنه الأدب الملتزم بقضية الوطن والشعب والرافض للعدو والثابت في وجهه، وهو الأدب الذي يسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في نصرة قضية عادلة.

ويذكر غالي شكري أن هناك فكرة محددة "تقول بأن الأدب الشعبي وحده هو أدب المقاومة بما ينطوي عليه من بطولات جماعية وفردية مجهولة ومعلومة ضد الغزاة والمستبدين"، (شكري، ١٩٧٠: ١٢) ولكن الحقيقة هي أن الأدب الفصيح "قد شارك بنصيب موفور في أعمال المقاومة البطولية ضد الاستعمار الأجنبي والطغيان المحلي على السواء".(شكري، ١٩٧٠: ١٣)

وإذا كانت كل الأجناس الأدبية يمكن أن تندرج ضمن أدب المقاومة فإن الشعر يعد أكثرها فاعلية وقدرة على التأثير وذلك لسرعة تلقيه وسرعة انتشاره بين الناس، بالإضافة

إلى خصائصه الفنية والجمالية التي تجذب المتلقي. ورغم أن أدب المقاومة يرتبط بكل الشعوب وبكل الأزمنة، فإن القضية الفلسطينية واحتلال جنوب لبنان ونصرة الأدباء والشعراء لهاتين القضيتين تعد أهم مظهر من مظاهر أدب المقاومة في الأدب العربي الحديث، والسبب واضح في ذلك، ففلسطين هي الدولة العربية الوحيدة التي لم تنل استقلالها، وجنوب لبنان تم احتلاله في مشروع استعماري استيطاني خبيث. وقد احتلت القضية الفلسطينية وقضية المقاومة اللبنانية مكانة مهمة في أعمال الشعراء والأدباء، فهي المحرك الأساسي ومصدر الإلهام لكثير منهم لاسيّما بعد النكبة وما أعقبها من هزائم عسكرية انعكست على نفوس الأدباء الفلسطينيين والعرب. وقد انخرط شعراء العربية في شعر المقاومة ونصر القضية من خلال مجموعة من القصائد التي تخدم قضية المقاومة بشكل من الأشكال، وتؤرخ لنضال المقاومة اللبنانية ونصرها وتحريرها للأرض، ومنهم الشاعر اليمني **معاذ الجنيد.**

السيرة الذاتية للشاعر اليمني معاذ الجنيد:

هو معاذ محمد أحمد الجنيد، من اليمن، ولد في تعز عام ١٩٨٦، ويقيم في صنعاء، متزوج وأب لطفلة، ويتابع دراسة الحقوق، وهو حاصل على الجوائز والشهادات الآتية:

- ـ المركز الثاني عربياً في مسابقة "قصيدة التحدي" في دولة الإمارات على قناة "فواصل" في ٢٠٠٨.
- ـ درع التحدي من الأمير سعد عبد الله بن مساعد في المملكة العربية السعودية.
- ـ درع الإبداع من وزير الثقافة اليمني.
- ـ درع رئاسة الجمهورية من الدرجة الأولى تكريماً من نائب رئيس الجمهورية السابق.
- ـ تكريم خاص من رئيس الجمهورية اليمنية السابق.
- ـ درع التميز والإبداع من وزارة الشباب والرياضة.
- ـ درع المحافظة من محافظ محافظة تعز.

- ـ درع تقدير من المركز الثقافي السوري في صنعاء.
- ـ شهادة تقدير من وزارة الثقافة العراقية.
- وغيرها الكثير من الشهادات والدروع تقديراً للمشاركات الأدبية والشعرية.

وله العديد من النشاطات والمشاركات:

- ـ مسابقة "قصيدة التحدي" التي أقيمت في الإمارات في ٢٠٠٧.
- ـ حفل تكريم للشعراء أقيم في المملكة العربية السعودية.
- ـ مهرجان الاتحاد العربي في ليبيا.
- ـ مؤتمر "شعر الصحوة الإسلامية" في الجمهورية الإسلامية الإيرانية في ٢٠١٢.
- ـ مهرجان "بغداد عاصمة الثقافة العربية" في العراق ٢٠١٣.
- ـ العديد من المهرجانات والاحتفالات والفعاليات الشعرية والثورية والوطنية التي تقام في اليمن.
- ـ العديد من الفعاليات المواجهة للعدوان التي تقام في اليمن منذ بداية العدوان على اليمن.
- ـ كتب العديد من القصائد المعبرة عن صمود الشعب اليمني في مواجهة العدوان والتي أصبح يتناقلها الكثيرون داخل الوطن وخارجه.
- ـ العديد من القصائد لحنت إلى أناشيد هي: "يمن الصمود"، "سواعد الحسم"، "صوت وزناد"، "يمن التحدي"، "عام الصمود"، أوبريت "صلاة النصر"، "قمر الزمان"، أوبريت "محمديون"، "الثورة على ركب الحسين"، "أرباب العطاء"، "صولة ذي الفقار"، "سنُسألُ عنهُ" التي تتحدث عن ثورة البحرين أنشدها الشيخ حسين الأكرف، وقصائد أخرى.
- ـ له ديوان شعر مطبوع بعنوان "غرقى في الأفق"، وديوان آخر بعنوان "محمديون". (الجنيد، ٢٠١٦-٢٠١٨)

- تلقي شعره من جمهور القراءة والمقاومة:

احتفى الخطاب الشعري للشاعر معاذ الجنيد المقاوم بمضامين الفداء الكربلائية، والشهادة في سبيل الحق والواجب، ونصرة المظلوم، والدفاع عن الأرض والعرض ضد العدو المحتل بالوسائل الحربية والثقافية والفكرية والقانونية وغيرها. ويشمل خطاب المقاومة عنده التحدي والتضحية، والنضال من أجل الحرية، وتعزيز الأمل بالتحرر، والدعوة إلى وحدة الصف والكلمة في وجه العدو، وعشق شهداء الوطن، والتضامن مع المقاومة الفلسطينية واللبنانية ورجال التحرر في كل أرض. شاعر غزير الإنتاج، زخرت قصائده بأسلوب تصويري قوي، ويعد في الذروة من أهل الشعر الفصيح لهذا العصر، امتاز بجزالة اللفظ وفخامته، وبلاغة منطقه.

بقصائده أذكى جذوة المجاهدين وشجاعتهم وبسالتهم، ملهباً حماسهم. امتزجت أبياته بعبارات إيمانية فائقة البلاغة.

- شاعر الحرب الذي يشرع بدق طبولها ثم إشعال فتيلها. امتاز بسمة القوة التي لا تخلو منها قصائده والتي ترتعد لها أوصال العدو، وكان لقصائده الأثر الكبير في نفوس العامة والخاصة؛ لبساطة تراكيبها وجمال أسلوبها، ولأنها تقول ما يختلج في قلوبهم وتبوح بمكنون صدورهم وتعبر بألسنتهم.

- عتبات العنوان المقاومة:

عناوين قصائده- بوصفها عتبات نصية - تشي بالمضامين الثورية المنافحة عن الأرض والعرض ونذكر منها: قصائد المدائح النبوية، قصائد القوة الصاروخية والطيران المسير، قصائد الشهداء، قصائد المجاهدين والجرحى... وهناك القصائد التي تتحدث عن مظلومية الشعب اليمني، وقصائد محور المقاومة، وقصائد المناسبات المختلفة... فلكل مناسبة ولكل حدث ولكل نصر قصيدة خاصة تصل إلى ما بين الأربعين والستين بيتاً، يضع عليها بصمته الخاصة ويسجل فيها انطباع الشعب، وتكون هي الكلمة الفصل في ذلك الحدث أو تلك المناسبة. ويكتمل مشهد المسيرات والفعاليات بقصيدة مجلجلة لمعاذ الجنيد وبإلقائه الحماسي البديع المتفرد.

- التناص مع القرآن الكريم:

تجديد الخطاب الشعري من أهم القضايا التي حملت الشاعر على التفتيش عن تعابير جديدة غير مستهلكة، تستطيع أن تنقل أكبر قدر ممكن من المعاناة والإحساس، وهي تدفعهم إلى خلق رموز جديدة، وبعث أساطير قديمة، واقتحام أرض مجهولة، واستعارة لغةٍ دينية، وآياتٍ قرآنية، وتضمين معاني الوحي، بلغةٍ تُحاكيه، وصياغة تتفاعل معه، وإن لم تبلغ شأوه؛ لذلك كانت لغة القرآن الكريم أو ما يتصل بها من دلالاتٍ يصوغها الشاعر وفقاً لرؤياه الذاتية، رافداً مهماً للشعر العربي المعاصر، يستقي منه الشعراء تراكيبهم الجديدة. (جيدة، ١٩٨٠: ٦٦) وهذا ما برع به الشاعر معاذ الجنيد حين طرّس شعره بكلامٍ من آي التنزيل الحكيم، فقد تشرب الشاعر الثقافة القرآنية والولاء العظيم لآل البيت عليهم السلام في ظل أسرة متجذرة الولاء للنبي وآله، فضلاً عن توجهه العقدي وإيمانه العميق بنهج المقاومة الإسلامية اللبنانية وما يمثله السيد حسن نصر الله (رحمه الله)من رمزية وكاريزما جهادية لا يمكن الفكاك من أسرها وفعلها الروحاني والنفسي والسلوكي؛ ففي قصيدة المسيرة القرآنية واستلهام النموذج النبوي المحمدي كانت العلاقة وثيقة بين الشاعر والقرآن فمفرداته ومعانيه واستنتاجاته مستوحاة من القرآن، إضافة للاقتباسات القرآنية التي يرصع بها قصائده، وأثمرت هذه العلاقة قصيدة عصماء بعنوان **المسيرة القرآنية** حوت جميع سور القرآن الكريم، وهذا من الاستعمال المتفرد الذي قام على تجربة تناصيّة خاصة استعاد من خلال العتبات القرآنية كلاماً بدأ ولا يمكن أن يتوقف عند حدود معينة؛ يقول الشاعر: (الجنيد، ٢٠١٨: ٢٢١).

بخُطى العادياتِ كالرعدِ جاءوا ... أطفأوا الشمسَ خلفَهم وأضاءوا

صِفةُ الكهفِ ما أساءتْ إليهم ... فمن الكهفِ يخرجُ الأنبياءُ

رتّلوا للجهادِ فاتحةَ الفجرِ ... ويفي الفتحِ موعِدٌ ولقاءُ

أسرجوا للضحى.. بروجَ المعالي ... فالليالي تغابُنٌ وارتقاءُ

هُمْ كما الكونِ.. بعد ستِّ ليالٍ ... خُلِقَ الكونُ أرضهُ والسماءُ

عبروا مثلهُ بستِّ حروبٍ ... فُصِّلتْ من خالِها الأشياءُ

أربكوا العصرَ.. فالتكاثُرُ فيهم ... ضاعَفَتهُ الدماءُ والشهداءُ

مُـذ أطـلَّ (الحسـينُ) مـاعونَ خـيرٍ ... وكنـــوحٍ.. أعانـــهُ البُســـطاءُ
قمـــرٌ.. في معـــارجِ القَـــدْرِ يســـمو ... وإلى القُـــدسِ.. شَـــدَّهُ الإســـراءُ
جـاءَ مـن غـافرٍ وهُـودٍ.. ومـن مـا ... ئـــدةِ اللّهِ.. يـــبرُزُ الأوليـــاءُ
وبفرقـــان آلِ عمـــرانَ أعلـــى ... كـــل حـــقٍّ أضـــاعه العلمـــاء
مُســـتعيدًا هويّـــةَ الـــدينِ مِمّـــا ... صـــنعتهُ الثقافـــةُ العميـــاءُ
ثـــورةُ الـــرفضِ رافقتـــهُ كـــإبرا ... هـــيمَ.. نـــادى.. وقـــال: إني بـــراءُ
يوســـفًا كانَ..إنمـــا الجُـــبُّ (جـــرفٌ) ... حمَلَتْـــهُ إلى الـــنبيِّ الـــدِلاءُ
ثم أضـــحى عزيـــزَ كـــل بـــادٍ ... كـــوثرًا منـــهُ يســـتقي الشـــرفاءُ

يستدعي الشاعر في هذ النص الشعري غافر وهود و نوح و إبراهيم في تناص تحويري على مستوى اللفظ والتركيب مع النص القرآني؛ ويقصد به اقتباس جملة شعرية أو نثرية مع التغيير والتحوير في البنية الأصلية بزيادةٍ أو بنقصان، بتقديمٍ أو بتأخير، سواء أكان هذا التغيير و التحوير بسيطاً أم مركباً، (حلبي، ٢٠٠٧: ١٦٣) فالعنونة تشي بالمضمن كله وتجعله مُستعاداً على مستوى اللفظ والمعنى. ولعلّ شخصية الأنبياء والرسل من أهم ما استلهمه معاذ الجنيد في بناء نصه المقاوم، فهؤلاء رتّلوا للجهادِ فاتحةَ الفجر ومضوا للحرب ضد المعتدي الغاشم، وقد عبروا مثلهُ بستِّ حروبٍ، واستمد من قصصهم عبراً ومواعظ، على نحو يتضمن الاستمرارية بين زمن الأنبياء والشاعر، وكذلك يتيح للشاعر الانفلات من الذاتية إلى العمومية، أو قد يجعل من نفسه محور الحدث وبطل القصة، فيستبدل شخصية دينية بأخرى بعدما ثبت فشلها في إنقاذ البشرية، فالبشرية تحتاج لطوفان جديد ومنقذ جديد؛ هكذا يستعيد الشاعر قصة النبي نوح عليه السلام، وقصة الطوفان المعروفة، فالشاعر معاذ الجنيد يستدعي شخصية النبي نوح وطوفانه في تناص واضح مع القرآن الكريم، في سورة العنكبوت الآية: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (سورة العنكبوت، الآية ١٤)، لكنه يريد أن يجعل من نفسه على مستوى النص والدلالة المباشرة نبياً جديداً ينقذ البشرية من خرابها. الذي يراه جهاراً نهاراً بسبب العدوان، فالمقاومون هم سفينة نوح التي ستنقذ الشعب من عدوه.

ولقد كانت شخصيات الأنبياء للشاعر نقطة ارتكاز انطلق منها نحو عالم قدسي مشرق أسهم في إثراء نصه الشعري؛ وذلك من خلال إسقاط ملامح الشخصيات ومدلولاتها على ألفاظه وتراكيبه الشعرية، وتناص الشاعر مع شخصيات الأنبياء يعكس مدى وعيه بتجربتها ودلالتها الرمزية؛ غير أنَّ القارئ لشعر معاذ الجنيد يجد حضور الأنبياء عنده، ما بين التلميح أو الاستدعاء المباشر دون خفاء، يقول: (يوسفًا كانَ.. إنما الجُبُّ) جرفٌ(، ثم أضحى عزيزَ كل بادٍ)، فالشاعر الجنيد يفجر طاقته الإبداعية ويعيد كتابة النص على نحو جديد ووفق كفاءة فنية عالية، وهذا النوع لا يقوم به إلا الشاعر الحاذق المتمكن، لأن التناص الحواري الذي يبني عليه نصه هو أعلى مرحلة في قراءة النص الغائب إذ يعتمد النقد المؤسس على أرضية علمية، تحطم مظاهر الاستلاب والعدوان.

لا شك في أن التناص الثقافي الاقتباس من النص القرآني المقدس ذو أدلجة ثورية تتخذ المقاومة نهجاً إيمانياً، وطريقاً وطريقة تجرد الصورة الواقعية من وظيفتها الدينية العبادية لتحولها إلى وظيفة وطنية تحررية سياسية، فهي تمنح الايديولوجيا قدسية مطلقة، ويحولها إلى تزامنية تفاعلية إيجابية فيما يخص ثقافة الانتماء، وسلبية الفعل الآني المنطوي على انتكاسات وانكسارات تتضاد مع الطموح السياسي للتحرر ورد العدوان، فالسياسي ها هنا يمتزج مع الديني التراثي ليترسخ بمرجعيات تحقق له القوة في مواجهة الآخر والانتصار عليه.

- مقاومةُ الجنيد وثنائياته الضدية:

استخدم الشاعر المقاوم معاذ الجنيد التضاد في شعره، فقصائده تجمع الضد بالضد، فهي تمر كالأنسام وتنساب كالشهد على قلوب اليمنيين الصادقين المخلصين المضحين.. بالمقابل تهب كالإعصار الجارف المزلزل على قلوب الأعداء والخصوم. وشعر معاذ الجنيد المقاوم يعمل في اتجاهين؛ الأول اتجاه في تصوير أقسى الويلات والذكريات وأفظعها من قصف وتدمير وقتل واحتلال لها الأثر الكبير في نفوس المشاهدين، حيث يشعر القارئ وكأنّه يعيش الأحداث ويشارك فيها مشاركة فعالة. والثاني اتجاه في تأصيل القيم الدينية والإنسانية وتعضيد الذات الجمعية الذي يؤهل الأفراد والجماعات لمواجهة الأعداء ويزودهم بمعنويات عالية في لحظات الخطر ويبشر بالصبح وهو في دياجير الظلام وبالربيع وهو في موسم الخريف. ومن أهم العناصر الشعرية المقاومة عنده هي الارتكاز على

المؤثرات الإيجابية والانتقال من طقس التشاؤم في الأحداث إلي جو التفاؤل بتكوين الثنائيات وتركيبها الأكثر جاذبية وشاعرية، التي بها ينتقل القارئ من اليأس إلى الأمل وتنتهي القضية بتفاؤل مأمول عند الشاعر بينما هو يعيش في عمق المأساة ويعاني شعبه معاناة لا توصف.

يكون شعر المقاومة عامل حياة قبل أن يكون عامل يأس، وينطق بجلال الحياة قبل أن ينطق بعظمة الموت ويسبغ رونقاً خاصاً ومشاركة فعالة في تهييج الجماهير نحو ميادين القتال، ويفتح آفاقا واسعة من الأمل من دون أن ينزل ساعة عن صهوة جواده أو يتنازل لحظة عن السمو إلي مستوى هدفه المثالي فيؤجّج الشوق إلي مواكبة الكواكب استعداداً لاستقبال شمس الظفر والانتصار معلنا بتباشير الربيع ومرحّباً بقدوم الصباح، بما تحمله من بشرى وأمل في نظرة تفاؤلية تؤول فيها المأساة إلى البشرى، والظلام إلى النور دفعاً لكل أنواع التشاؤم، وهذا ما نجده في كلام الشاعر معاذ الجنيد؛ يقول: (الجنيد، ٢٠١٨: ١٣٧-١٤٠)

هي سُنةُ الثوراتِ

تنسلخُ الحياةُ من الردى فيها

وتنسلخُ الشموسُ من السجونْ...

هذي الشعوبُ تفيق كي تغفو

ويصحو وحدهُ البحرين كي يصحو

يُمزِّقُ ثوب غفلته

ويستعدي منامهْ..

إن من الخصائص البارزة لأدب المقاومة أنه أدب التعبير عن الواقع المؤلم، والإشارة إلى مستقبل مأمول في أسلوب فنّي بارع لأداء مهمة الأدب من تصوير واقعي للظروف الاجتماعية والسياسية المؤلمة التي تكرهها النفس، والتشوق إلى ما يرسم معالم طريق المقاومة بنظرة إيجابية حية. فحين يذكر شاعر المقاومة الليل أو الدجى يرنو إلى فجر مؤمل يشق جيب الظلام، ويبشر بقدوم صبح الانتصار ويدعو المجاهدين وأبطال المعارك ليقلبوا الليل نهاراً بمثابرتهم ومقاومتهم، يقول: (الجنيد، ٢٠١٨: ١٣٧)

هذي المُعادلة المعقدةُ.. البسيطةُ

بينهم لو يعلمونْ..
الثائرون سنابلٌ
والقاتلون مزارعونْ..
إنْ أسقطوا فردًا
تكاثَرَ بعد مصرعهِ
وأخرجَ شطأهُ دمُهُ
فآزرهُ وأُغلِظَ واستوى
ذاك الشهيدُ مسيرةً
لا تُعجبُ الزُّرَّاعَ
فانتصرَتْ على من أفرغوا أعمارَهم
وسلاحَهم فيها وهم لا يشعرونْ..

-التكرار الاستهلالي:

كرر عبارة (ومن آياته) في قصيدة "ومن آياته": ففي هذه القصيدة يسترسل الشاعر في سرد بديع للآيات والمعجزات التي تجسدت واقعاً ملموساً في ألف يوم من أيام العدوان؛ فيفتتح جميع الأبيات بعنوان القصيدة "ومن آياتهِ".

التكرار أو الترديد الصوتي من تقنيات تشكيل اللغة الشعرية، فربما كان تكرير الكلمة أو الحرف لتوكيد ما تحمله اللفظة وما يشير إليه الحرف الذي يدل على أمرٍ ما يتم ملاحظته من صفات ذاك الحرف.

"التكرار: من خواص اللفظ في الصورة عند الشاعر، فهو يكرره بمادته حينًا وبصيغه المختلفة حينًا آخر، فظاهرة التكرار لم تقع عبثًا، وإنما كانت مدداً قويًا للصورة، ونبعًا فياضًا لخصوبتها، وثراء في إتقانها وأحكامها إلّا في القليل النادر. فكلّ كلمة لها لون معين في الصورة، وغرض هام فيها، بحيث لا نجد غيرها بديلًا عنها". (صُبح، ١٩٩٦: ٥٩)

للتكرار أنواع مختلفة؛ تعد بنية التكرار إحدى البنى الأسلوبية المتطورة التي سعى الشاعر إلى استثمار طاقتها لتطوير أداء قصيدته، (القصيري، ٢٠٠٦: ١٧٥) ومن أنماطه التكرار الاستهلالي، وفيه يعتمد الشاعر على تكرار مفردة أو جملة معينة في مستهل

قصيدته، للإيحاء بأهميتها في تجربة القصيدة، ولأنها قد تُشكل محوراً تعبيريًا بارزاً فيها. (القصيري، ٢٠٠٦: ١٧٧) ففي قصيدة (ومن آياته) يتم تكرار العبارة الاستهلالية: ((وَمِنْ آيَاتِهِ)).. على كامل القصيدة، يقول: (الجنيد، ٢٠١٨: ٧١-٧٢).

((وَمِـــنْ آيَاتِـــهِ)).. قـــومٌ حُفـــاةُ ... بِهِـــــم تتشـــــكّلُ المُـــــتَغَيِّراتُ
((وَمِـــنْ آيَاتِـــهِ)).. يَمـــنٌ عظـــيمٌ ... تخِـــرُّ لـــهُ القُـــوى المُتَصَـــهيناتُ
((وَمِـــنْ آيَاتِـــهِ)).. أنَّا خـــلاصٌ ... تُراقِبُـــهُ الشّـــعوبُ الثـــائراتُ
((وَمِـــنْ آيَاتِـــهِ)).. أنَّـــا خُلِقنـــا ... (يمـــانيِّين).. لـــو عَقِـــلَ البُغـــاةُ!!
((وَمِـــنْ آيَاتِـــهِ)).. أنَّـــا اعتصـــمنا ... بحبـــل اللّه.. وافتـــرَقَ العُصـــاةُ
((وَمِـــنْ آيَاتِـــهِ)).. أنَّـــا نَصَـــرنا ... (عليًّـــا) عنـــدما التقـــتِ الفِئـــاتُ
((وَمِـــنْ آيَاتِـــهِ)).. كـــم ذا قُصِـــفْنا ... وناحَـــتْ مـــن إبانـــا الطـــائراتُ
((وَمِـــنْ آيَاتِـــهِ)).. في الحـــرب أنَّـــا ... (بـــراكينٌ) علـــيهم مُرسَـــلاتُ

- المقاومة والالتزام:

ولعل أهمها الالتزام بالنموذج الكربلائي المضحي، فقد قام الشاعر الجنيد بإحياء مجد الماضي، وتعمق إحساسه بماض حافل بالمجد والكرامة وتأثر، عميقاً، بنهج الحسين (عقيدة الفداء) وروحيته الكربلائية الثورية فلا حزن ولا يأس، وهذا ما تجلى واضحاً في نموذج قصيدة إلى روح الشهيد صلاح العزي، يقول معاذ الجنيد: (الجنيد، ٢٠١٨: ٢١٣).

وهـــل غفَـــت المواجـــعُ والجـــراحُ ... ليُوقظهـــا رحيلـــكَ يـــا (صـــلاحُ)
بتوقيـــت (الحســـين) أصَـــبتَ.. لكـــنْ ... علـــى أوجاعنـــا صُـــبّت رِمـــاحُ
جـــراحُ (القاعـــةِ الكـــبرى) اعتلَتنـــا ... وفـــوق صـــدورِنا جَثَمـــتْ بِطـــاحُ
ولكـــنَّ الشـــموخَ طغـــى علينـــا ... فـــلا دمـــعٌ يســـيلُ ولا نـــواحُ
كأنـــكَ قلـــتَ.. (عاشـــوراء) خُـــذني ... فـــإني للحســـينِ دمٌ مُبـــاحُ
بمـــا لا تشـــتهي سُـــفنُ الأعـــادي ... تجـــيءُ كـــأنَّ بســـمتكَ الريـــاحُ
خُلـــودكَ لا يليـــقُ بـــهِ رثـــاءٌ ... ولـــن يرقـــى لمعنـــاكَ امتـــداحُ

فأدب المقاومة هو الأدب المعبّر عن الذات الجمعية والهوية للحفاظ على القيم العليا، وتدعو إلى مواجهة الظلم والقهر الداخلي، وبما أن الأدب صورة حية للحركات الاجتماعية والسياسية، لذلك يُرى أنّ الأدباء يستخدمون الفن للإسهام في إذكاء روح المقاومة، وقد كان الشعر مركز الصدارة في أدب المقاومة، وله قصب السبق. وشعره لا يحمل نبرة التهديد والتحدي البسيطة فقط، بل بات يحمل سلاح الكفاح مع شعبه ويدعو إلى النضال بكلّ جرأة وشهامة؛ فقد أدرك عدم جدوى إنشاد الشعر ومجرد التهديد ورسم المظالم دون القيام بالكفاح المسلح. لذلك لم يدخل ساحة النضال وحده وإنما رأى ضرورة القيام بحملة تحريض جهادية ضد الاحتلال، وهنا يجب الاستشهاد من أجل الوطن والإنسانية الممتهنة فيه وعدم التقاعس في ذلك، من جانب آخر يجب إيصال الحق إلى سمع العالم البعيد.

إنّ المقاومة ليست سوى "مساهمة الأديب الواعية في القضايا السياسية والاجتماعية واتخاذ المواقف فيما يتعلق بها"، (كيالي، ١٩٧٥: ٣٥٨) فأدب المقاومة والالتزام يقوم به الشعب والطليعة الفكرية للمجتمع في مواجهة ما يهدد حياتهم الروحية والمادية. وبالتالي هذا النوع من الأدب غالباً ما يتجلى بلغة واضحة، وتختلف مظاهره في كل مرحلة تاريخية وفقا للظروف والمتطلبات المحيطة بها. فمثلاً في فترة من الزمن يبرز الأدب الاحتجاجي الرافض باعتباره أحد مظاهر أدب المقاومة، وفي فترات أخرى تتجلى المقاومة في الأدب الزهدي أو الرثائي أحياناً أخرى، يقول: (الجنيد، ٢٠١٨: ٢١٣).

رحلتَ وأنتَ صوتُ الحق فينا ... بهِ أشرقتَ فانطفأت (سجاحُ)

إذا انسكبوا إشاعاتٍ وزيفًا ... فأنتَ لنا الأحاديثُ الصِّحاحُ

أحُسّكَ سوف تحكي اليوم شيئًا ... فأشرِقْ إنَّ وجهكَ لا يُزاحُ

وفي السياق ذاته فإنّ الشاعر معاذ الجنيد عدّ المقاومة مجابهة لكل مظاهر الاستبداد والطغيان وارتبط أدب المقاومة من وجهة نظره- بالكفاح المسلح ليبرز تأثيره الأقوى، فالموضوع الرئيسي لدى شعراء المقاومة، هو حرية الأرض التي تمتاز بمكانة تاريخية وجغرافية مهمة. (عبد القادر، ٢٠٠٤: ٥٩) والأدب الملتزم هو الأدب الذي يصور اتجاهات الأدباء الاجتماعية، وتنعكس فيه قضايا المجتمعات لمعالجتها. فالشاعر المقاوم الملتزم هو الشاعر الذي يحمل في قلبه أوجاع مجتمعه ويرسم بذكائه الحاد ودقة فنّه الأحداث الواقعة.

-الالتزام بالقيم السامية وعمود الشعر العربي:

أبدع معاذ الجنيد في الشعر بنوعيه الفصيح والشعبي، لكنه يبدو أكثر بريقاً في الشعر الفصيح (تفعيلة وعمودي)، ويبدو في العمودي أشد توهجاً ولمعاناً؛ حيث يسكب فيه روحه ومشاعره. وقد سيطر النمط التقليدي العمودي للشعر والأوزان الخليلية على الشعر المقاوم حتّى مستهلّ العقد السابع من القرن العشرين. لكن بعد ذلك تحرر هذا الشعر تدريجياً من القيود القديمة، ومال الشعراء إلى التجديد والحداثة في هيكلية القصيدة العربية. والقصيدة الحرّة التي ظهرت على الساحة الأدبية بعد الحرب العالمية الثانية في العراق ومن ثم البلاد العربية الأخرى بوصفها ثورة على القصيدة القديمة ونمطها التقليدي، تجلت في الأدب المقاوم بتأخر طفيف.

وفي السياق التاريخي لنشأة شعر المقاومة وتجديده كانت فلسطين آخر بلد عربي سارت على طريق الحداثة واعتنت بالقصيدة الحرة. لكن ذلك ليس معناه أنهم لم يطلعوا على التطورات التي طرأت على الأدب آنذاك. فقد تضافرت أسباب عدة مثل الاحتلال، أدّت إلى عزل الأدب الفلسطيني عن العالم العربي، وأفضت إلى انقطاعه عن التطورات الكبيرة التي ظهرت على الساحة الأدبية. قبل أربعينات القرن العشرين بقليل، ومع بزوغ نجم بعض الشعراء الفلسطينيين من مثل إبراهيم طوقان، وعبد الرحيم محمود، وأبو سلمى في ساحة المقاومة الفلسطينية، وظفت الموضوعات الجديدة بجانب الموضوعات الأخرى. منذ ذلك الحين حل الاهتمام بالوطن والتعبير عن لواعج الحب تجاهه محل عشق الأحبة وحب الديار، وازداد اهتمام الشعراء بالقضايا الاجتماعية والأحداث السياسية والتحديات التي تواجهها البلاد. شكلت هذه الأحداث بمجملها بداية للتطور والتحول في هيكل القصيدة التقليدية. فالنمط القديم للقصيدة العربية لم يعد يستطيع أن يتقبّل القضايا والمفاهيم الحديثة إذ إن الوزن التقليدي ووحدة التفعيلة الشعرية كانا بمثابة قيدين يثقلان كاهل القصيدة ويحدان من انطلاقها، (آزادي، ١٣٩٤: ٤٩) وقد أصر الشاعر معاذ الجنيد على الإفادة من قدرات عمود الشعر العربي وتقاليده العريقة في جذب جمهور القراء والمتابعين، كما أفاد من التجديد الحاصل على بنية قصيدة المقاومة التي أسسها كبار الشعراء الفلسطينيون وهم يقارعون أشد أنواع الطغيان والعدوان على الأرض والعرض. فنحن إزاء نموذجين هنا؛

مضامين جديدة في تشكيل شعر قديم، ومضامين جديدة في تشكيل شعري جديد؛ فالشعر لم يعد يستطيع أن يضع كل تلك المواضيع والتقنيات في النمط التقليدي للقصيدة العربية التي تلتزم بطول مصاريع واحد وعدد تفعيلات محدد ووحدة أبيات وقواف، لأن " العلاقة بين الموضوع والشكل في القصيدة التقليدية تضع الشاعر في موقف حرج إذ تفرض عليه نظم الشعر في حدود القالب التقليدي، ولو كان للشاعر موضوعات جديدة يريد نظمها. فقد كان الشاعر يضر بالموضوعات الشعرية التي يريد البوح عنها بسبب التزامه القسري بالوزن والقافية"، (أبو الشباب، ١٩٨١: ٩٠) حتى كاد شعره أحياناً يشبه الكلام العادي في تراصفه وامتداده، ولولا التقفية والوزن الشعري لما اختلف عنه، وكأنه خطاب شفوي موجه للجمهور على نحو منظوم ومقفى، وفي هذا إخفاض لمستوى اللغة البلاغية العالية والاستعارة الرفيعة التي يقتضيها الشعر الرفيع، لكنه أيضاً يخدم نهج المقاومة وأيديولوجيتها لجهة التوصيل والتوظيف الفاعل، يقول: (الجنيد، ٢٠١٨: ١٤٩).

لو جيّشوا ضِعفَ من في الأرض لاحتفَلت ... قلوبُنا وتهاوى كلُّ من عصفوا

ضاقَ الأعادي.. وشعبي فيكَ مُحتفِلٌ ... حُرٌّ، عزيزٌ، كريمٌ، شامخٌ، أنِفُ

- التناص مع الشعر العربي القديم:

ابتكر الشاعر فلسفة راقية للشعر المعاصر الذي لا يخلو من نكهة القديم، وكان التناص مع الشعر العربي القديم سمة ظاهرة في عمله. ولا سيّما مع الشعراء ذوي الشخصية المتمردة على الظلم مثل **المتنبي**؛ يقول: (الجنيد، ٢٠١٨: ٣٧)

على قدرِ أهلِ العزمِ؛ تأتي (الثواقِبُ) ... وتنهارُ من بأسِ الرجالِ الكتائبُ

وتصغُرُ في عين العِظام (حجازُها) ... وتعظمُ (صنعاءُ) الصمودِ و(مأربُ)

ذرَعنا جبالاً.. واكتسحنا مواقعًا ... وما واجهتنا قوةٌ أو متاعبُ

إذا الأرض لمْ يصمُدْ عليها رجالها؛ ... فَواللّه لا يحمي ثراها الأجانبُ

حشدتُم طغاةَ الأرض جمعًا؛ لحربنا ... عليكُم حشدنا اللّهَ.. واللّهُ غالبُ

فما نحنُ عند الحربِ.. إلا رجالُها ... وما نحنُ للأعداءِ.. إلا مصائبُ

قصائد الشاعر جميعها مذهلة حد الدهشة، وتتفاوت الدهشة والذهول من قصيدة لأخرى، وبرزت له هذه القصيدة المتفجرة عزاً وشموخاً وحماساً، وكان لها نجاح مبهر وفعال في إصلاح المجتمع وتأهيله لمقارعة العادي الذي ارتكب في أرضه أحط الجرائم. فاستدعاء شخصية المتنبي وقصيدته المشهورة: (على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قَدرِ الكرامِ المكارمُ) يجعل القارئ في مواجهة نصية تاريخية مع شخصية قضت حياتها في محاولة لتغيير مسار التاريخ، وصنعت نموذجه الفريد في الكتابة والحياة، وكانت تتقي الظلم بالنبالة والفروسية، ومجابهة الضعف والخذلان.

إن أبطال الحرب في شعر المقاومة، هم مزيج من الجميع، أي عامة الشعب. ويخلق شاعر المقاومة الأساطير وهو يمدح أبطال الحرب بتجاوزه لحدود الواقع، ويعد أبطال الحرب آلهة ساحة القتال التي تواجه الشيطان الغاصب. وإن التشجيع على المقاومة من المؤشرات الرئيسية في الشعر المقاوم. فعلى سبيل المثال، عندما ترى فئات من الناس مصالحها في الابتعاد عن المشاهد المثيرة للحرب، فعلى شاعر المقاومة أن يوقظهم بضربة مركزة قوية؛ كما في قوله: (ذرَعنا جبالاً.. واكتسحنا مواقعًا)، (إذا الأرض لمْ يصمُدْ عليها رجالها). فالشاعر الجنيد يرى أنه على عاتقه تقع مهمة دعوة الناس إلى الثورة ضد الظلم والعدوان، ويسعى إلى منع حدوث الخمول والضعف واليأس لدى المجاهدين والمقاتلين بإبقاء روح الأمل حية؛ كما في قوله: (حشدنا اللهَ.. واللهُ غالبُ)، وقوله: (فما نحنُ عند الحربِ.. إلا رجالُها).

- الحوار المقاوم في شعره:

تأنق الجنيد في صوغ ألفاظه التي تفيض بالحيوية والذكاء في عصر التحول السياسي والثقافي، لأنه عليم بأسرار التركيب الشعري يعرف سر اللفظة الشعرية ونسيج العبارة الأدبية.

تحمل قصائده فيضاً إلهياً وإلهاماً ربانياً وكأنّها في تدفقها وقوتها وجمال سبكها كُتبت بيد الغيب. وجعل من قصائده تسجيلاً للانتصارات الساحقة، وسخر فيها من العدو وهجاه هجاءً عنيفاً.

يؤمن بمقولة هامة تشي بشخصيته التي لا تتهيب مواجهة الخطر والموت؛ فهو من أقوى الأصوات المواجهة للعدوان على الشعب اليمني.

ففي قصيدة "حوار باليستي" يجري الشاعر فيها حواراً رائعاً وممتعاً بين "بدر ١" و"بركان ٢"، حيث يشير في البيت الرابع، من هذا المثال، إلى سياق الحرب الدائرة مع السعودية، والتي اعتدت على اليمن بقيادة المقاومين الحوثيين بمساعدة من تحالف عربي ودولي غاشم يبدأ بأمريكا وإسرائيل ولا يكاد ينتهي، مع جلب مرتزقة دوليين وتكفيريين وخونة وعملاء للمستعمر الجديد والقديم بوصفهم وكلاء حرب عن تحالف الغرب المتوحش أو العدو الأصيل، وكان لابدّ من معركة قادمة مع ذلك العدو الأصيل؛ وهذا ما تنبأ به الشاعر المبدع الجنيد في قصيدته الحوارية بين صاروخين جابها المعتدين وكسرا شوكة من خطط ومن نفذ ومن فكر مجرد تفكير؛ بقوله: (نلتقي بها.. أو بإسرائيلَ)، إذ يردد قائلاً:

كأنَّ (عصا موسى) بِكفِّكَ يا (بدرُ) ... لكَ انشَقَّتِ الأجواءُ وانفَلَقَ البحرُ
أنا (يمنيٌّ) الرأسِ والجسمِ والمَدَى ... صنيعُ رجالٍ.. في الوفاءِ هُمُ الطُهرُ
وزَمجَرَ (بركانُ البراكين) قائلاً: ... تألَّقتَ يا (بدرَ البُدور).. لكَ الأجرُ
أتأتِي معي نحو (الرياض) برحلةٍ ... يمانيةٍ من هولها يُنظَرُ الحشرُ؟
فسَلِّمْ على (نجران) واذرعْ معي المَدَى ... فهذا المَدَى عندي بأميالهِ.. شِبرُ!
حُضورَكَ يا (بُركان)يكفي.. فَسِرْ بِنا ... معَ اللهِ.. يا منْ فيكَ ينشرِحُ الصدرُ
سأُصبِحُ (بدرَ اثنين) حتمًا.. ونلتقي ... بِها.. أو بإسرائيلَ.. وليسقُطِ الشَرُّ!

- تقديمه الولاء للنموذج البطولي لقادة المقاومة ونهجهم:

لقد كفلت الشرائع السماوية والقوانين الوضعية والأعراف الدولية والفطرة الإنسانية حق الدفاع عن النفس ومقاومة المحتل للأرض. وتتخذ المقاومة أشكالاً متعددة، فكل فعل يعبر في جوهره عن رفض الاحتلال، أو أي تصرف يبدي ممانعة لمشروعه، يعد فعلاً مقاوماً، فقتال المحتل والتعبئة النفسية ضده ومقاطعته، فالجهاد في سبيل الله والوطن من أولوياته، فكان فارس السيف والقلم فكيف له النزوع عن حب ذلك الجهاد أمام معترك الحياة، يقول: (الجنيد، ٢٠١٨: ١٦١-١٦٢)

(هُدهـدٌ) (قاصِـفٌ) علـيهم (رقيـبُ) ... مـــن تولّـــكَ ســـيدي لا يخيـــبُ
بعـد عُمـرٍ مـن الحصـارِ علينـا ... تتجلّـــى حقـــائقٌ وغيـــوبُ
ينطـــقُ الفِعـــلُ إنْ نطقـــتَ بـــأمرٍ ... إن تحـــدّثتَ.. فالطُغـــاةُ أُصـــيبوا
صـــدَقَ الوعـــدُ والوعيـــدُ.. فسُـــقنا ... طـــائراتٍ.. علـــى الأعـــادي تجـــوبُ
يـــا حفيـــدَ الرســـولِ بـــالله قُـــلْ لي: ... كيـــف لا تفتـــدي هـــواكَ القُلـــوبُ
مـــن تـــولاكَ يرتقـــي.. يتســـامى ... يُخطـــئُ الأقويـــاءُ.. وهـــوَ يُصـــيبُ
اتّبعنـــاكَ ســـيدي؛ فانتصـــرنا ... وأضـــاءت لنـــا الخُطـــى والـــدُروبُ

كذلك **كان له في المدائح النبوية** باع طويل، ولمست كلماته شغاف القلوب حيث مزجها بحب الشعب اليمني وارتباطه الوثيق بخير البرية رسول الله ﷺ، وعبر فيها بعبارات ملتهبة عن وحشية الغارات وعن الصمود اليماني الأسطوري، يقول: (الجنيد، ٢٠١٨: ١٤٩-١٥١)

محمدِيّون..اسْـمِ المصـطفى هتفـوا ... مـا) همَّهُـم (تسـتمرُّ الحـربُ أو تقِـفُ
محمـــديون.. طـــه ســـرُّ قـــوَّتِهم ... لو زُلزِلَ الكونُ.. ما اهتزوا ولا وجفوا!
صُبّت حـروبُ العِدا فـيهم؛ لتصـرفهم ... عن نهجِ طه.. فخاضـوها ومـا انصـرفوا
لـــو جيّشـــوا ضِـــعفَ مـــن في الأرض ... لاحتفَلت قلوبُنا وتهاوى كلُّ من عصفوا
لأنهُـــم وطواغيـــتُ الـــورى طـــرفٌ.. ... ونحـــنُ والمصـــطفى في حـــربِهم طـــرفُ
لأنَّنـــا (يثـــربٌ).. هـــاجرتَ في دمنـــا ... وعشـــتَ فينـــا.. وعشـــنا منـــكَ نغتـــرفُ
بُعثـــتَ للنـــاس نـــورًا، عـــزةً، شـــرفًا، ... فكيـف دونـكَ يُرجـى العـزُّ والشـرفُ؟!
محمديون ما خانوا محمّـدهُم في الحـب ... كـم أرعـدوا، في الحـرب كـم عزفـوا
إنْ واجهـوا الكـون كـانوا فـوق طاقتـهِ ... محمـــديون إن صـــدّوا وإنْ زحفـــوا

الخاتمة:

وفي الختام خلص البحث إلى جملة من النتائج نلخصها في الآتي:

- المقاومةُ لغة واصطلاحاً تشير إلى ما يتجاوز الرفض والتعبير عن الرفض إلى الفعل المؤدي إلى تغيير هذا المرفوض، وتبديله إلى ما يكون مقبولاً، أو اجتثاثه بوصفه جسماً غريباً عن أرض الواقع. ولقد خُصّ الأدب دون غيره من الفنون بإضافة المقاومة إليه، لأنه من أكثر الفنون قدرةً على حمل عبء المقاومة. ففي الشعر نجد أن جمهور الشعر كان يتلقف

شعر المقاومة وقصائدها، وتردّدها معاً، وتجعل هذه الأشعار شعارات قابلة للتطبيق على أرض الواقع.

- مجّد الجنيد الإنسان اليمني ومدحه فهو مستقبل الوطن، وأشار إلى سياق الحرب الدائرة مع السعودية، والتي اعتدت على اليمن بقيادة المقاومين الحوثيين بمساعدة من تحالف عربي ودولي غاشم يبدأ بأمريكا وإسرائيل ولا يكاد ينتهي، وكان لابدّ من معركة قادمة مع ذلك العدو الأصيل المتمثل بإسرائيل وأمريكا؛ وهذا ما نجح الشاعر المبدع الجنيد التنبؤ به.

- قصائد الجنيد مذهلة حدّ الدهشة كان لها نجاح مبهر وفعال في إصلاح المجتمع وتأهيله لمقارعة المعتدي، ونجح في استدعاء شخصية المتنبي ليجعل من القارئ في مواجهة نصية تاريخية مع شخصية قضت حياتها في محاولة لتغيير مسار التاريخ، وصنعت نموذجه الفريد في الكتابة والحياة، وكانت تتقي الظلم بالنبالة والفروسية، ومجابهة الضعف والخذلان.

- كما استطاع الجنيد الإفادة من قدرات عمود الشعر العربي وتقاليده العريقة في جذب جمهور القراء والمتابعين، كما أفاد من التجديد الحاصل على بنية قصيدة المقاومة التي أسسها كبار الشعراء الفلسطينيون وهم يقارعون أشد أنواع الطغيان والعدوان على الأرض والعرض.

- ابتكر الشاعر الجنيد فلسفة راقية للشعر المعاصر الذي لا يخلو من نكهة القديم، وكان التناص مع الشعر العربي القديم سمة ظاهرة في عمله، وأبدع في الشعر بنوعيه الفصيح والشعبي، لكنه يبدو أكثر بريقاً في الشعر الفصيح (تفعيلة وعمودي)، ويبدو في العمودي أشد توهجاً ولمعاناً.

- الجنيد شاعر وطني شمولي لكل أبناء شعبه؛ يتكلم بلسان عالم الدين، وبلسان المثقف ولسان السياسي والمواطن البسيط، وأسهم بمجابهة عدوان جائر خبيث، وأسهم في التوعية ورفض تيار جارف من حمم الغل والحقد على الوطن الغالي.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، عبد الحميد جيدة، مؤسسة نوفل، ط ١، بيروت، ١٩٨٠م

٢. الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال ١٩٤٨-١٩٦٨، غسان كنفاني، منشورات الرمال، قبرص، ٢٠١٥

٣. أدب المقاومة، غالي شكري، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٧٠

٤. البناء الفني للصورة الأدبية في الشعر، د. علي صُبح، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٩٩٦

٥. بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة، فيصل صالح القصيري، وزارة الثقافة، الأردن، ٢٠٠٦، ط١

٦. التمييز بين المقاومة والإرهاب-وجهة نظر قانونية، هاني الدحلة، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد١١، ٢٠٠٦.

٧. التناص بين النظرية والتطبيق شعر البياتي نموذجاً، د.أحمد طعمة حلبي، الهيئة العامة السورية للكتاب، سورية، ٢٠٠٧

٨. دراسة مضامين الشعر الحرّ في فلسطين، آزادة آزادي، رسالة الماجستير، جامعة طهران، ١٣٩٤ ش.هـ.

٩. ديوان مُحمديون، معاذ الجنيد، مؤسسة محمديون للثقافة والنشر، ط١، ٢٠١٨

١٠. الشخصية الفلسطينية في الشعر الفلسطيني، واصف أبو الشباب، دار العودة، بيروت، ١٩٨١.

١١. الشعر الفلسطيني في نكبة فلسطين، عبد الرحمن كيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٥

١٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م، ج٥.

١٣. الفروق اللغوية، العسكري، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.

١٤. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٩٨٥.

١٥. المقاومة في الأدب، الفكرة والابداع، حسام عبد القادر، مجله أفق الثقافية، ٢٠٠٤

١٦. مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج٥، ١٩٧٩م.

المراجع الإلكترونية:

- معاذ الجنيد جيل رابع من البراكين، مقال منشور على موقع لا الأخباري المستقل ٢٠١٦ - ٢٠١٨، وتم النشر بواسطة عفاف محمد / لا ميديا، على الرابط:

https://laamedia.net/news.aspx?newsnum=33707